[124] وأحاط السفاح ببنى أمية: دعاهم، ومنحهم الأمان، حتى إذا اجتمعوا به أعمل رجاله السيوف فيهم. وكانوا نيفا وثمانين رجلا. وفي سنة 133 قتل عما له من أشياعهم ثلاثين ألفا بالشام. واستدعى عبد ا بن على، أخو داود، وقائد جيش الشام، الإمام الأوزاعي أمام الشام ألى عسكره فسأله: ما تقول في بنى أمية ؟ قال: لقد كانت بينك وبينهم عهود. وكان ينبغى أن تفوا بها. قال: ويحك. اجعلني وإياهم لا عهد بيننا. يقول الأوزاعي (فأجهشت نفسي وكرهت القتل. فذكرت مقامي بين يدى ا فقلت (دماؤهم عليك حرام) فانتفخت عيناه وأوداجه وقال: ويحك لم ؟ قلت (قال رسول ا: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاث: ثيب زان ونفس بنفس وتارك دينه. قال: أليس رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أوصى لعلى ؟ فسكت... وجعلت أتوقع رأسي يسقط... وقال أخرجوه فخرجت). وروى عبد ا بن على رماحه من الدم بما لم يسمع التاريخ بمثله. حتى أذا ولى أبو جعفر المنصور (136 - 158) - عزل زياد بن عبد ا بن المدان عن المدينة بمحمد بن خالد القسرى. وأمر بحمل زياد بن عبد ا إلى العراق مكبلا بالحديد. ثم عزل محمد بن خالد وولى مكانه رباح بن عثمان بن حيان سنة 141. وهو ابن عم مسلم بن عقبة (الذى يسميه البعض مجرم بن عقبة - فهو قائد الجيش الذى دمر المدينة وارتكب الفظائع في معركة الحرة سنة 63) ففاخر الناس بنقائصه قال أنا الأفعى بن الأفعى أنا ابن عثمان بن حيان وابن عم مسلم بن عقبة المبيد خضراء كم المفنى رجالكم. فوثب عليه الناس فحصبوه بالحصى ورموه بالحجارة. وفي إمرته اقتحم الجند منازل أهل البيت فأخرجوا منها رجالهم إلى السجون. ومرت مواكب أهل البيت في شوارع المدينة وهم في

_____